**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :فهذه الحلقة**

**الخامسة والثمانون في موضوع (المعطي) وهي بعنوان :**

**\*بعض ما قيل في العطاء! :**

**#قال تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى } - الضحى، 5 فما أجمل العطاء، وما أمثل الرضا!**

**فالآية وإن كان لها سبب نزول إلا أنها تتواصل مع كل إنسان، ولا بِدع في**

**ذلك، خاصة إذا تذكرنا الآية ...وما كان عطاء ربك محظورا- الإسراء، 20.**

**#العطاء جزء من الكرم، بل يكون هو الكرم في صور كثيرة، وهو جزء من كينونة الإنسان السامي، منه وإليه، والمثل الصيني يقول:**

**مثلما يعود النهر إلى البحر هكذا يعود عطاؤك إليك.**

**#العطاء له لذة لا يعرفها إلا من أعطى لمجرد العطاء، وقد فطن بشار بن برد لهذا المعنى، فقال: ليس يعطيك للرجاء ولا الخَو (م) فِ ولكنْ يلذّ طعم العطاء**

**الكرم الحقيقي ليس مقايضة عطاء بثناء، ولكنه صفة نفسية جعلت صاحبها**

**يعشق الفعل، ويسعد به، وقد ورد أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب - وكان من أجواد العرب - سار في البادية ومعه صديق، فمرّا بأعرابية عجوز لا تعرفهما، فقدمت لهما لبنًا، فأعطاها عبدالله ألف درهم.**

**#وحين انصرفا قال له صديقه: أتعطي عجوزًا في البادية ألف درهم وهي لا تعرفك؟**

**فقال: إن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي! فما أجمل هذه العبارة !**

**#وقد نسبت إلى حاتم الطائي قصة مماثلة، حيث اشتهر حاتم بالكرم.**

**#وذكر أن أعرابيًا التقاه، فما أعطاه حاتم شيئًا لسبب ما، فكان الرجل**

**يحدّث أن حاتمًا أكرمه وأغدق عليه فبلغ الأمر حاتمًا، فأرسل إليه يسأله - كيف يحدّث بما لم يكن،فأجابه:وهل يصدّقني أحد إن أنا قلت: لم يعطني شيئًا؟**

**#الكريم يحبه الناس حتى ولو كان فيه عيب في خُلُقه أو في خَلْقه، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي:**

**تستَّر بالسخاء فكلٌّ عيب \*\*\*\*\* يغَطيه -كما قيل- السخاء**

**المتنبي يدرك هذا، ولكنه يدرك ما هو أبعد منه- ألا وهو طبائع الناس**

**والحياة، لهذا قال:**

**لولا المشقة ساد الناس كلهم \*\*\*\*\*\*\* الجود يفقر والاقدام قتال**

**مع أن المتنبي اتُّهم بالبخل إلا أن بعض أبياته فيها موقف جدير بنا أن نتمثله:**

**وآنف من أخي لأبي وأمي \*\*\*\*\*\*\*\*\* إذا ما لم أجده من الكرام**

**العطاء أو الكرم يستحسن إذا كان بعيدًا عن المظاهر- "شوفوني يا ناس"- أي بعيد عن المراءاة، وصدق ابن الرومي في قوله:**

**ليس الكريم الذي يعطي عطيتَهُ \*\*\*\*\*\*\*\*\* على الثناء وإن أغلى به الثمنا**

**بل الكريم الذي يعطي عطيته \*\*\*\*لغير شيء سوى استحسانه الحسنا**

**لايستثيب ببذلِ العُرْفِ محْمدة ً \*\*\*\*\* ولا يَمُنُّ إذا ما قَلَّد المِننا**

**حتى لتحسب أن الله أجبَرَهُ \*\*\*\*\* على السماحِ ولم يَخْلُقْهُ مُمْتَحَنا**

**ابن الرومي يذكر أن هناك من يقلّد المنن، فالمَنّ هو ذكر العطية أو الفعل على صورة يتأذى بها الآخذ، فيعتدّ بها المعطي.**

**وهذا هو الأذى الذي ورد في الذكر الحكيم {قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى} - البقرة، 263.**

**الى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**